ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Women and their Ppolitical Impact in Moroccan Kingdom 1956-1980

Abdul Jalil Mazal Banyan

Al-Mustansiriya University/ College of Education/ Department of History

* *Corresponding author: E-mail* : abdalijaleal29@gmail.com
٠٧٧٠٦٨٥٢٠٤٧

Keywords:
Women
political influence
Morocco
Lalla Aisha
the feminist movement

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Moroccan women played a pioneering role in the political field in the Kingdom of Morocco. They rejected French colonial policy towards Morocco after the Protectorate Treaty was imposed in 1912. They also opposed the policy of the Berber guerrillas, which was one of the foundations of French colonialism in Morocco. It had a key role in organizing the national resistance, gaining boundless support, and forming cultural alliances with males. In addition to its contribution to trade union work and raising its voice in the necessity of establishing national parties in Morocco, which took it upon themselves to fight French colonialism until the country's independence was achieved in 1956. After that, it began to show its activities in the executive and legislative authorities, in addition to its opposition to many government policies that were leading to

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.06

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المرأة واثرها السياسي في المملكة المغربية١٩٥٦– ١٩٨٠

عبد الجليل مزعل بنيان/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

الخلاصة:

أدت المرأة المغربية دوراً رياديا في المجال السياسي في المملكة المغربية من رفضها للسياسة الاستعمارية التي انتجتها فرنسا تجاه المغرب بعد فرضها معاهدة الحماية على البلاد عام ١٩١٢, ومن ثم معارضتها سياسة الظهائر البربرية التي كانت من مرتكزات السياسة الفرنسية لغرض تثبيت استعمارها على البلاد, ومن ثم أخذ دورها بالتصاعد من خلال مشاركتها الفعالة الى جانب الرجل في تأسيس النواة الاولى

للمقاومة الوطنية ودعمها اللامحدود وتأسيس الجمعيات الثقافية, فضلاً عن مساهمتها بالعمل النقابي ومن ثم صدع صوتها في ضرورة تأسيس الاحزاب الوطنية في المغرب التي اخذت على عاتقها محاربة الاستعمار الفرنسي حتى تحقق استقلال البلاد في عام ١٩٥٦, وبعدها أخذت تظهر نشاطاتها في السلطات التنفيذية والتشريعية, فضلاً عن معارضها لكثير من السياسات الحكومية التي كانت تؤدي الى وقوع حيف على أنباء الشعب المغربي.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الاثر السياسي، المغرب، للا عائشة، الحركة النسوية، المملكة المغربية

المقدمة

ادت المرأة دوراً بارزاً في المجتمعات التي تنتمي إليها, فضلاً عن مساهمتها الفعالة في تغيير الواقع السياسي ومشاركتها الرجال في التصدي للسياسات الاستعمارية التي حاولت النيل من مقدرات البلدات التي تنتمي اليها, كما تصدر دورها بناء الأسرة والارتقاء بها ثقافياً, ولهذا عدت المرأة العربية قضية بحد ذاتها.

من هنا جاء أختيار دور المرأة والاثر الذي تركته في بلدان الشمال الأفريقي وتحديداً المملكة المغربية, اذ ساهمت وبشكل فعال في رفض السياسة الاستعمارية التي تبنتها فرنسا تجاه المملكة المغربية. منذ فرضها الحماية على البلاد في عام ١٩١٢. ومن ثم مراقبتها للتطورات السياسية وتفعيلها لدورها في التظاهرات والانتماء الى الجمعيات والاحزاب الوطنية. حتى تكلل هذا الجهد بحصول المغرب على استقلالها في عام ١٩٥٦.

وقد كانت فرضيتنا هنا والتي أجبنا عليها من خلال محاور البحث: هل تمكنت المرأة المغربية من اثبات وجودها سياسياً, وما هي أهم العقبات التي واجهتها, وكيف نظرت السلطة العلوية الى دورها.

قسم البحث الى ثلاثة محاور وخاتمة حملت أهم النتائج التي تم التوصل اليها.

تضمن المحور الاول (النشاط السياسي للمرأة المغربية ١٩٥٦-١٩٦١), اذ سلط الضوء فيه على دور المرأة المغربية في عهد الملك محمد الخامس, وأهم التشريعات التي صدرت بحق المرأة المغربية, او تلك التي ساهمت المرأة بوضعها. أما المحور الثاني (النشاط السياسي للمرأة المغربية ١٩٦١-١٩٧٦) والذي سلط الضوء فيه على أثر المرأة ومشاركتها الفعالة في الأطر السياسية خلال المدة التي تولى فيها الحكم في البلاد الملك الحسن الثاني. بينما جاء المحور الثالث (تصاعد النشاط السياسي للمرأة المغربية

١٩٧٦-١٩٨٠), وقد تم التركيز فيه على تطور العمل السياسي في المغرب وظهور المعارضة للحكم الملكي في البلاد ودور المرأة المغربية في ذلك.

تطلب دراسة هذه الموضوعات الرجوع الى ما هو عام وخاص من المصادر والوثائق التي جاءت في مقدمتها وثائق الامم المتحدة, فضلاً عن تقارير السفارات المغربية عن دور المرأة, فضلاً عن الكتب التي رفدت البحث بالمعلومات القيمة. والتي كان لها كتاب (تاريخ المغرب في القرن العشرين لمؤلفه روم لاندو) فضلاً عن كتاب محمود صالح الكروي (التجربة البرلمانية في المغرب ١٩٦٣-١٩٩٧), كذلك اطروحة الدكتوراه للباحث (اسامة عرفات أمين) حقوق المرأة في المواثيق الدولية. يضاف الى ذلك مجموعة من البحوث والمجلات التي ساهمت في رفد البحث بالمعلومات التأريخية الدقيقة.

اولاً: الأثر السياسي للمرأة المغربية في عهد الملك محمد الخامس (١٩٥٦-١٩٦١) (مزعل، ٢٠٠٤، صفحة ٦٦)

كان أول مظهر للعناية الجدية بالمرأة المغربية هو إصلاح عام ١٩٠٧ إذ وضع السلطان عبد الحفيظ بن الحسن (الفيلالي، ١٩٥٨، الصفحات ٢٤٤-٢٤٦) مشروع تنظيم لحياة المرأة ، مستمدا من الاساليب التي طبقتها الخلافة العثمانية في تركيا، التي كان من أكبر المعجبين بنهضتها، وقد نشرت خلاصة المشروع في الصحف العربية التي كانت تصدر في طنجة وفي تونس، ولكن الهجوم الفرنسي على المغرب حال بين المرأة المغربية وبين التمتع بهذا الاصلاح العميق (الفاسي، ١٩٨٧، صفحة ٩٥).

حول الموضوع نفسه يذكر الكاتب علال الفاسي (الصديق، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٧) قائلاً " لقد نهضت المرأة المغربية في عهد المقاومة نهوضا مشرفا شاركت الرجل ولم تكن بنت المدينة أقل نهوضا من بنت الجبل، فبمجرد ما هجم الجيش الفرنسي كانت المرأة الدكالية والمرأة اليزناسنية تسير من خلف الجيوش تساعد المقاتلين، وحينها اشتبكت المعارك مع الجيش الفرنسي على أبواب فاس ثارت المرأة من أعماق بيوت هذه المدينة المقدسة وحملت السلاح وأودت بالبعثة العسكرية الفرنسية وكبار ضباطها والتحقت المرأة الفاسية تدفع المقاتلين للاستبسال بأغانيها وزغردتها (المصدر نفسه، صفحة ٩٦).

كان للمرأة في المغرب الأقصى نصيبها الوفير من اهتمام الملك محمد الخامس ، وبخاصة مسألة تعليمها ومساواتها مع الرجل، لأجل النهوض بدورها في بناء المغرب الأقصى (كوثر جاسم، ٢٠١٧،

صفحة ٧٥)[١]. نادى الملك محمد الخامس باعث النهضة النسوية بضرورة إخراج الفتاة المغربية من ظلمات الأمية والانغلاق على نفسها إلى نور العلم والمعرفة، من اجل مشاركة الرجل في معركة البناء والتشييد، لأن العلم أصبح في هذا العصر ضروريا للحياة كالماء والهواء. لان الملك كان مؤمنا بأن المجتمع المغربي لا يمكن له أن يتقدم أو يحقق ما هو في حاجة إلى تحقيقه إذا بقي نصفه الثاني في تخلف (المريني، ١٩٩٤، صفحة ٢٩)، بناء على ذلك القى الملك خطابا أمام محراب جامع القرويين عام ١٩٤٣، مناديا بوجوب تعليم الفتاة المغربية ودخولها معركة بناء الوطن. قائلاً: " هناك أمر آخر نهتم به كل الاهتمام، وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن لينشأن على سنن الهدى، ويهذبن بما ينبغي حتى يتصفن بما يتعين أن تتصف به المرأة المسلمة حتى تكون على بينة من الواجب عليها لله ولزوجها وبنيها وبيتها". رد الوفود التي جاءت لتهنئته بعيد الفطر ١٩٤٣ على توجيه فتياتهم للمدارس من أجل التثقيف في حدود الشريعة السمحة. وقد همس بعضهم :" أفعى ونسقيها سماء"، فكانت إجابته :" إن البنت ليست بأفعى، وأنتم ونحن وهم لا نقبل أن نكون أبناء أفاعي, من البنات أمهاتنا واخواتنا وبناتنا. وعلى فرض أن الفتاة كذلك فالعلم لم يكن أبدا سما بل هو دواء يحفظ من السموم" (المصدر السابق، صفحة ٣٥) كان محمد الخامس يشرف بنفسه على تأسيس المدارس الحرة وفتح أبوابها أمام أبناء الشعب وبناته، فقد أفتتح بنفسه مدرسة للبنات بقرية الأحباس بالرباط في تشرين الاول عام ١٩٤٦، ومن جانب آخر، قام الملك محمد الخامس عام ١٩٤٧ بزيارة مدينة طنجة، وافتتح الملك مدرسة الأميرة للاعائشة» بتواركة في حزيران ١٩٤٧م وألقت بهذه المناسبة قصيدة مطلعها (المصدر نفسه، صفحة ٣٥):

فتاة المغرب ميلادها الية المعاك الأقصى سلاما أقدمه لمعنى الله لمعناك احتراما

ويقول ايضاً:

فتاة المغرب الأقصى تعالي فهاذا الفجر قد طرد الظلاما

فتاة المغرب الأقصى أجدي وسيري وانفضي عنك القتاما

وربي جيلنا جيلا حديثا يعيد لعصرنا مجدا

١) كوثر حامد جاسم، التعليم في المغرب الاقصى ١٩١٢ – ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ٧٥.

وكوني قدوة الأخلاق فينا ففي الأخلاق عزك قد أقاما

والجدير بالذكر، أن تقدم التعليم الرسمي بالنسبة للمرأة قد خطا خطوات بطيئة في فترة ما بين (١٩٤٥ –١٩٥٥)، إذ أننا لا اربع فتيات حصلن على شهادة البكالورية في عام ١٩٥٥، بينما كان التعليم الحر يتسع أكثر فأكثر ويجلب إليه عددا كبيرا من التلميذات والمدرسات وهو التعليم الذي أدى دورا مهما وملموسا في تعليم الفتاة وتحرير المرأة.

شاركت المرأة المغربية في معركة الاستقلال عام ١٩٥٣ وتحت شعار الاستقلال, بدأت المرأة تطرق الشارع احتجاجا على المستعمر، والشيء الذي يجب تسجيله في هذا التحرك ليس هو عمل المرأة في حد ذاته بل كونها خرجت من منارتها إلى الشوارع وبرزت فجأة في الحياة الاجتماعية والثورية، وكان لذلك دور كبير في تحريرها (عيون المقالات، ١٩٨٧، صفحة ١١٣). إذ بدأت عام ١٩٥٦ وسط هذا الحماس الوطني العائلات الأكثر رجعية والأكثر تقليدية بإرسال بناتها إلى المدارس وشاركت النساء الأميات المسنات منهن والصغيرات في برنامج محاربة الأمية، وبدأت تبرز إرادة المرأة في التحرير وفي أن تشعر بأنها نافعة أكثر فأكثر وذلك بمشاركتها في التجمعات وبجمع التبرعات، وبأعمال أخرى ذات هدف أكثر ما يكون اجتماعيا (تعليم أبناء الشهداء، وأطفال الفقراء، شراء الأدوات المدرسية التكوين .. إلخ) (المصدر نفسه، صفحة ١١٤).

اضافة الى ذلك، بدا الملك محمد الخامس يحث المرأة المغربية على المشاركة في الحياة السياسية، بعد ان طالبت بحق الانتخاب للمرأة، وما كان ذلك الا تعبيراً عن وجهة نظر الحركة الاستقلالية التي لاترى مكاناً للتفرقة بين الرجال والنساء لا في الحقوق ولا الواجبات، لذلك في خطاب العرش الذي القاه الملك محمد الخامس في ١٨ تشرين الثاني عرض برنامجه الاصلاحي في المغرب، فاعلن تأسيس حكومة مسؤولة امام مجلس نيابي يشترك في انتخابه الرجال والنساء على حد سواء، وهكذا تم للمرأة المغربية ما كانت تطمح اليه (جواد، ٢٠١٢، صفحة ١٠٢). لكن في الحقيقة ان حق مشاركة المرأة في الانتخابات كانت بحسب افاق وبرامج الحكومة (المصدر السابق، صفحة ١٠٨).

كانت الاميرة للاعائشة (مقال، ٢٣ نيسان ٢٠١٧) التي تزعمت الحركة النسوية في المغرب دوراً في إعداد الكوادر النسوية التي أصبح لها دور واضح في مستقبل البلاد. فقد وضعت منظمة الضمان الاجتماعي تحت إشراف الأميرة التي اسهمت في مساعدة العوائل المتعففة وإعداد

المخيمات الترفيهية للأطفال وتدريب النساء على أساليب التوليد الحديثة والعناية بالصحة (لاندو روم، ١٩٦٣، صفحة ٢٠١).

وتشتهر الأميرة للاعائشة بظهورها أمام العموم عام ١٩٤٧ بجانب والدها الملك محمد الخامس، في مدينة طنجة مرتدية ملابس أوروبية ومكشوفة الرأس بدون حجاب، خلافاً للتقاليد وقتها، ولم تظهر حينئذ الأميرة للا عائشة التي كانت على وشك أن تكمل عامها ال ١٧ بدون حجاب فقط، بل إنها ألقت خطابا جماهيريا دعت خلاله إلى الحاجة لتعليم المرأة في البلاد، ومن وقتها تحولت إلى رمز من رموز المغرب (دنيا الوطن، ٥ تشرين الثاني ٢٠١١، صفحة ٨٣). وقام الملك محمد الخامس في أثناء زيارته لمدينة فاس في ربيع عام ١٩٤٩ م بتدشين معهد للفتيات لنيل شهادة القرويين العليا، وهو المعهد – يقول الأستاذ المؤرخ عبد الهادي التازي مؤرخ القرويين – ان هذا المعهد الأول من نوعه في تاريخ المغرب، وهكذا شمل التعليم المرأة المغربية، إذ دخلت الجامعات وأخذت تتلقى الدروس المختلفة في الدين الإسلامي والعلوم الحديثة، فما بين عامين ١٩٥٦ و ١٩٥٨ تخرجت حوالي ١٤ مغربية بمختلف الاختصاصات (جوهر، ١٩٦٤).

ولما نفي الملك محمد الخامس انقطعت الأميرة عن الدراسة ولم تتابع تعليمها الجامعي، وبعد عودة الأسرة الملكية من المنفى شاركت في الحياة السياسية، وذلك في السنوات الأولى من الاستقلال، فشغلت عددا من المناصب في المجال الدبلوماسي كما شاركت في عدد من اللقاءات الوطنية والدولية. ومنذ ٢١ أبريل ١٩٥٧ أسندت إليها رئاسة التعاون الوطني (وكالة المغرب العربي، ٧ نيسان ٢٠٢٣).

ثانياً: النشاط السياسي للمرأة في المملكة المغربية ١٩٦١-١٩٧٥

اصبح الحسن الثاني (هدى حسين ، ٢٠٠٥) ملكا على المغرب بعد وفاة والده الملك محمد الخامس في ٢٦ شباط ١٩٦١ وقد نصب بشكل رسمي في ٣ اذار ١٩٦١، وعاهد الشعب على تطبيق مبادئ الاسلام والالتزام بالتقاليد العربية والحرص على تنفيذ مصالح البلاد (خولة، ٢٠١٧، صفحة ٢٠).

اعتمد الحسن الثاني في وضع دستور للبلاد على مبادى الدين الاسلامي والتقاليد المغربية (الكروي، ٢٠١٠، صفحة ٣٤)، اذ رتبت السلطات بحسب الدستور المغربي الصادر عام ١٩٦٢، على النحو التالي الملكية ثم البرلمان ثم الحكومة فالقضاء، وحصل الملك بموجب هذا الدستور على العديد من الصلاحيات، واكد الملك على ان الملكية المغربية تمثل جميع المغاربة ولا تمثل مجموعة من الناس،

وينص الدستور الذي يؤكد في مختلف فصوله على "أن الرجل والمرأة متساويان في التمتع بالحقوق السياسية، ولكل مواطن ذكراً كان أو أنثى الحق في أن يكون ناخبا,....." ويمكن للجميع أن يتقلد الوظائف والمناصب العمومية، والكل سواء فيما يرجع للشروط المطلوبة (سراب جبار، ٢٠٠٤، صفحة ٥٣) فأسس لها بذلك قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل في المجال العلمي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

ولقد أشاد الملك الحسن الثاني في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الاربعينية لوفاة الملك محمد الخامس بجهود والده العظمى في بناء دعائم النهضة النسوية قائلا: ولقد آمنت ابتاه بأنه لا يمكن أن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها. فأخرجت المرأة من عهد الجهل إلى عهد النور والعلم ولم تبق الفتاة المغربية حليا يشترى بل أصبحت تفاخر بالشهادات والتسابق إلى المعاهد والكليات، وتقوم بجانب الرجل بجميع المهام بالداخل وتوج عصرك الزاهر بأن أحرزت المرأة على أعظم ما وصلت إليه بلد متمدن، ألا وهو المشاركة في الانتخاب والظفر بحق التصويت.." (المصدر السابق، صفحة ١١٤)

وفي اذار عام ١٩٦٥ عين الملك الحسن الثاني شقيقته الاميرة اللا عائشة سفيرة للمملكة بلندن، لتكون بذلك أول سفيرة في العالم العربي، منذ ١٩٦٥ الى غاية ١٩٦٨، وعينت سفيرة في اليونان منذ عام ١٩٦٩ والى ١٩٧٠، كما عينت سفيرة للمغرب بروما من ١٩٧٠ إلى غاية ١٩٧٢ (المصدر السابق).

ومن جانب آخر, نالت المرأة المغربية في عهد الملك الحسن الثاني, حق التصويت في الانتخابات بحسب نص الدستور، ثم أمر بإنشاء الاتحاد النسائي المغربي وكان يعرف بـ " الاتحاد الوطني للمرأة المغربية، وأسند رئاسته للأميرة للافاطمة الزهراء العزيزية، وعهد اليه بالمشاركة في تكوين المواطنة المغربية الصالحة والرفع من مستواها ومساعدتها في إيجاد الحلول الناجحة لمحو مظاهر التخلف الاجتماعي داخل الوسط النسوي وتمشيا مع هذه المرامي السامية أبدى الملك رغبته في أن تشترك المرأة في المجلس الأعلى للإنعاش الوطني، فجاء في خطابه الذي وجهه لهذا المجلس بتاريخ ٧ نيسان ١٩٧٠ قائلاً: "وقد دعونا عددا من أعضاء الاتحاد النسائي رغبة منا في أن تسهم المرأة التي يعنيها أمر المخطط كما يعني الرجل وتتطلع مثلما يتطلع شقيقها إلى أن تتمتع البلاد بالرخاء المطلوب، وتنعم بالنماء المنشود". واكد ان الواجب الاجتماعي على الاتحاد النسائي أن يساهم في الدعوة للسلوك الأخلاقي بنشر الثقافة الدينية في الوسط النسوي، وأن تقوم الأستاذات بمحاضرات خاصة بالنساء، أن يحض الاتحاد على الامتثال للأمر المولوي في لباس الحشمة وترك "المنيجيب" وكذلك ترك التبرج في المسابح والشوارع وأن

تساهم هيأة الاتحاد النسائي في الحضور في المساجد جماعات للصلاة وسماع المواعظ والإرشاد الإسلامي الذي يحفظ كيان المجتمع الإسلامي من الانهيار. كما ينبغي لهذا الاتحاد النسوي أن يشجع المصنوعات الوطنية والصناعات التقليدية حتى يرتفع مستوى الحياة الاجتماعية عند أهل هذه الصناعات والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (مجلة دعوة الحق، ١٣ حزيران ٢٠١٨).

وفي عام ١٩٦٠ م قلد الملك الأميرة الجليلة للامريم رئاسة المصالح الإجتماعية للقوات المسلحة الملكية، ورئاسة الجمعية المغربية لمساندة صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (U.N.I.C.E.F.). والتي بدورها قامت بتقديم المساعدات في كل مناسبة لأسر جنود القوات المسلحة الملكية الشهداء منهم والأحياء, والجدير بالذكر, عرفت مشاركة النساء في الحكومات المغربية المتعاقبة تطوراً ملحوظاً منذ أواخر عقد التسعينات من القرن الماضي. فقبل هذه الفترة, لم تكن المرأة حاضرة في الحكومات التي تشكلت في المغرب بعد استقلاله عام ١٩٥٦، وكان يجب انتظار سنة ١٩٩٧ ليتم لأول مرة تعيين نساء أعضاء في الحكومة. تم ذلك في عهد الحكومة التي ترأسها عبد اللطيف الفيلالي، حين بلغ عدد النساء اللاتي عينهم الملك الراحل الحسن الثاني أربعة. وجرى تعيين عزيزة بناني الأكاديمية المغربية, كاتبة الدولة (وزيرة دولة) لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي مكلفة الثقافة بين ١٩٩٧ و ١٩٩٨، التي انتخبت عام ٢٠٠١ رئيسة للمجلس التنفيذي لليونيسكو. كما تم تعيين العدّاءة الأولمبية نوال المتوكل كاتبة دولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية مكلفة الشباب والرياضة (جريدة الشرق الاوسط، ٨ اذار ٢٠٢١).

تصاعد النشاط السياسي في الحزب وأثر المرأة المغربية فيه ١٩٧٥-١٩٨٠

لقد عرفت السنوات العشر الأخيرة اهتماما كبيرا ومتزايدا بقضايا المرأة المغربية، فما من حزب سياسي رجعيا كان أو تقدميا، وما من جمعية ثقافية أو اجتماعية، وما من جريدة إلا اهتمت بمشاكل المرأة وقضاياها (المصدر السابق، صفحة ١٢١)، اذ صدر اعلان القضاء على التميز ضد المرأة عام ١٩٦٧؛ وذلك بعد رصد المجتمع الدولي استمرار وجود فجوة واسعة بين النساء والرجال في مجالات الحياة كافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما رصد قدرا كبير من التميز ضد المرأة على الرغم من التقدم الذي تم احرازه في ميدان المساواة في الحقوق بينها وبين الرجل، وقد نص هذا الاعلان على تخصيص حق للمرأة في التصويت في جميع الاستفتاءات العامة (امين، د. ت، صفحة ٤٧٩).

شهدت الساحة الدولية في السبعينات نشاطات مكثفة في تعبئة المرأة وكان ذلك نتيجة للاهتمام الذي اولاه المجتمع الدولي لتعبئة المرأة والذي ارتبط بالاهتمام الدؤوب بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي تطلبت الوقوف عند قضية المرأة ودراسة سبل النهوض بها دولياً بهدف تطوير قدراتها للأهمية التي تتمتع بها المرأة في عملية التنمية (ازهار سلمان، ٢٠١١، صفحة ٥) بعدّها عنصراً أساسياً فيها، لطبيعة الوظائف التي تؤديها المرأة فيها، فظهر مفهوم (Women in Development) الذي يهدف الى ربط قضايا المساواة بالتنمية الاقتصادية، بما يؤكد على الدور الانتاجي للمرأة واسهامها في عملية التنمية الاقتصادية (مها علاء، ٢٠٢٠، صفحة ١١٢)، وبما يبرر الانفاق الاستثماري على الارتقاء بإنتاجية المرأة لاثارها الايجابية على زيادة العائد الاقتصادي والعائد الاجتماعي، فمشاكل التنمية في البلدان النامية تتطلب مساهمة المرأة الفعالة لكونها تمثل النسبة الكبرى في العطالة (مرفت تلاوى، ١٩٨٦، صفحة ٦٣)، فإن عملية التنمية بالتالي تتطلب منح المرأة اهتماماً كبيراً لدمجها في التنمية كعنصر فعال والنهوض بها من حالة المستهلك الى حالة المنتج (مديحة احمد، د.ت، صفحة ٥).

بحكم ذلك قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول عام ١٩٧٢ بأن يكون عام ١٩٧٥ عاماً دولياً للمرأة، وتبع ذلك اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة الفترة (١٩٧٥-١٩٨٥) عقداً دولياً للمرأة، الأمر الذي يمكن المرأة من المساهمة دولياً بجهودها في خطط التنمية الشاملة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً جنباً إلى جنب مع الرجال والمطالبة بحقوقها على نطاق واسع، والقضاء على أشكال التميز ضدها كافة، ومساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات، والعمل على رفع مستواها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي (فاطمة المعي، ٢٠٠٦، صفحة ٦٩)

كان للاهتمام العالمي بقضية المرأة على الخصوص هيأة الأمم المتحدة التي عدّت سنة ١٩٧٥ سنة دولية للمرأة وخصتها بعشرية كاملة وكذا للمواثيق والاتفاقيات الخاصة بالمرأة، تأثير ملحوظ في الرفع من وثيرة الاهتمام بقضاياها ومشاكلها سواء لدى المرأة المغربية نفسها، أو لدى الجهات الرسمية ووسائل إعلامها أو لدى القوى التقدمية كل هذه العوامل تظافرت جميعها لتعمل على طرح قضية المرأة على الساحة المغربية بشكل لم تعد معه مجرد قضية فكرية ونظرية يفتح حولها النقاش في المناسبات المحدودة المتباعدة من حيث الزمان، بل أصبحت أكثر (عيون المقالات، ١٩٨٧، صفحة ١٢١).

بدأت مشاركة المرأة المغربية بالأنشطة المتمثلة في عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية والندوات لتدريس اوضاع المرأة في المجتمع والتعبير عن ادوارها، كما صدرت العديد من المؤلفات التي تبين مكانتها في

المجتمعات، ولعل اهم مشاركة للمرأة المغربية في العقد العالمي كانت في مؤتمر المكسيك عام ١٩٧٥ وكوبنهاكن عام ١٩٨٠ على الصعيد الحكومي ومؤتمر برلين عام ١٩٧٥ غير الحكومي (المصدر نفسه). وفي المكسيك عقد اول مؤتمر نسائي بدعوة من الامم المتحدة في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٧٥ وأتخذ شعار (المساواة – التنمية – السلام) اشتركت فيه وفود حكومية من (١٣٠) دولة (مها علاء، ٢٠٢٠، صفحة ١٢٥)، ومن منجزات" إعلان مساواة المرأة بالرجل ومساهمتهن بالتنمية والسلم" وسمي" اعلان المكسيك "، وايضاً أجاز المؤتمر" خطة العمل العالمية " التي عرضت على البلدان المشاركة في المؤتمر في سبيل رفع مكانة المرأة في المجالات خلال عشر سنوات، وطالبت من كل حكومة انشاء هيئأت حكمة من اجل معالجة شؤون المرأة ورفع مستوى مشاركتهن في التنمية.

نص التحفظات والإعلانات المقدمة من المغرب فيما يخص اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (وثيقة الأمم المتحدة، ١ اب ٢٠٠٢), تعرب حكومة المملكة المغربية عن استعدادها لتطبيق أحكام المادة (٢) بشرط:

– ألا تمس متطلبات الدستور التي تنظم قواعد وراثة عرش مملكة المغرب.

– ألا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية. وينبغي الإشارة إلى أن بعض الأحكام التي تتضمنها المدونة المغربية للأحوال الشخصية والتي تعطي المرأة حقوقا تختلف عن الحقوق الممنوحة للرجل لا يجوز انتهاكها أو إلغاؤها لأنها مستمدة في المقام الأول من الشريعة الإسلامية التي تسعى, من بين أغراضها الأخرى، إلى تحقيق توازن بين الزوجين بغية الحفاظ على تماسك الحياة العائلية.

– تعلن حكومة المملكة المغربية أنها لا تستطيع الالتزام بأحكام الفقرة ٤ من المادة ١٥، وبخاصة تلك المتعلقة بحقوق المرأة في اختيار مكان الإقامة ومحل السكن، إلا بالقدر الذي لا تتعارض فيه مع المادتين ٣٤ و ٣٦ من المدونة المغربية للأحوال الشخصية.

– تبدي حكومة المملكة المغربية تحفظا بشأن الفقرة ٢ من المادة ٩ بالنظر إلى أن قانون الجنسية المغربي لا يسمح للطفل بحمل جنسية أمه إلا إذا ولد لوالد مجهول، بصرف النظر عن مكان الولادة، أو لوالد عديم الجنسية، حين يولد في المغرب، والهدف من ذلك ضمان حق الطفل في حمل جنسية. وفضلا عن ذلك، يمكن للولد المولود في المغرب لأم مغربية وأب أجنبي أن يكتسب جنسية أمه بأن

يعلن, خلال سنتين من بلوغه سن الرشد، رغبته في اكتساب تلك الجنسية، شرط أن تكون إقامته النظامية والمعتادة، لدى إصداره هذا الإعلان في المغرب.

- تبدي حكومة المملكة المغربية تحفظا بشأن أحكام هذه المادة (١٦)، وبخاصة تلك المتعلقة بتساوي الرجل والمرأة في الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بعقد الزواج وفسخه. فالمساواة من هذا النوع تتنافى مع الشريعة الإسلامية التي تكفل لكل من الزوجين حقوقا ومسؤوليات ضمن إطار التوازن والتكامل بغية الحفاظ على رباط الزوجية المقدس. إن أحكام الشريعة الإسلامية تلزم الزوج بتقديم مهر عند الزواج وبإعالة أسرته في حين لا يطلب من الزوجة قانونا إعالة أسرتها.

وعلاوة على ذلك، يُلزم الزوج بدفع النفقة عند فسخ الزواج. وعلى العكس من ذلك، تتمتع الزوجة بالحرية التامة في التصرف بمالها في أثناء الزواج وعند فسخه بدون إشراف الزوج، بحيث لا تكون للزوج ولاية على مال زوجته. لهذه الأسباب لا تمنح الشريعة الإسلامية حق الطلاق للمرأة إلا بقرار من القاضي الشرعي.

- لا تعد حكومة المملكة المغربية نفسها ملزمة بالفقرة الأولى من المادة ٢٩ التي تنص على أن "أي خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف بشأن تفسير الاتفاقية الحالية أو تطبيقها لا يسوى عن طريق التفاوض يرفع للتحكيم بناء على طلب إحداها". وترى حكومة المملكة المغربية أن خلافا من هذا النوع لا يمكن أن يحال إلى التحكيم إلا باتفاق جميع أطراف الخلاف (المصدر نفسه).

الخاتمة

١. كان للمرأة المغربية أثرها الواضح والبارز مع بدايات حصول البلاد على أستقلالها في عام ١٩٥٦, وقد جاء ذلك نتيجة لاهتمام الملك محمد الخامس بالمرأة المغربية والعمل على اظهار دورها في الحياة العامة والسياسية بصورة خاصة.

٢. تمكنت المرأة المغربية من مواجهة التطورات والاحداث السياسية في البلاد, نتيجة للاهتمام بتعليمها وفتح المدارس التي أمامها مما جعل منها ركيزة مهمة في بناء المجتمع المغربي.

٣. توسع نشاط المرأة المغربية ونجاحه في عهد الملك الحسن الثاني, وقد جاءت هذه نتيجة لتوسع الاحزاب والمنظمات الرسمية وغير الرسمية وعملها على ضم المرأة الى حقوقها لغرض مواجهة التحديات العالمية التي شهدها العالم انذاك.

٤. ساهمت المرأة المغربية في تثبيت كيانها السياسي والاجتماعي وتصدت لكثير من القوانين التي الحقت الحيف بها. وذلك من خلال تأسيس الاتحاد النسوي للمرأة المغربية.

٥. أخذت المرأة المغربية على عاتقها العمل على اظهار اثرها خارج المملكة المغربية وذلك من خلال مساهمتها في المؤتمرات الدولية من اجل صوتها في الدفاع عن حقوق المجتمع المغربي.

٦. وظفت المرأة المغربية جميع جهودها في اثبات حقيقة لا غبار عليها, الا وهي أن المرأة في المغرب هي قضية ثقافية سياسية اجتماعية لا يمكن تجاوزها في بناء المجتمع المغربي ومواكبة التطورات المحلية والدولية.

المصادر باللغة الاجنبية

Sources and references

- **United Nations documents:**

1. United Nations Document, Report of the World Conference to Review and Evaluate the Achievements of the United Nations Decade (Equality, Peace, and Development), Nairobi, July 26, 1985. New York. 1986.
2. United Nations Document, Declarations, Reservations, Objections and Notices of Withdrawal of Reservations Issued by States Parties in Relation to the Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women. August 1. 2002. New York. 2002.

- **Theses and dissertations:**

1. Osama Arafat Amin. Women's Rights in International Covenants: A Comparative Study with the Provisions of Islamic Sharia, unpublished doctoral thesis. Faculty of Economics and Political Science. Assiut University. D.T.
2. Khawla Ben Salem. Al-Aqsa Morocco during the reign of King Hassan II 1961-1999. Unpublished master's thesis. Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khudair University. 2017.
3. Sarab Jabbar Khurshid Al-Rubaie. Political and economic developments in the Kingdom of Morocco 1956-1991. unpublished doctoral thesis. College of Education for Girls. University of Baghdad. 2004.
4. Abdul Jalil Mazal Banyan Al-Saadi. King Mohammed V and his political role in Al-Aqsa Morocco until 1961. Unpublished master's thesis. College of Education. Al-Mustansiriya University. 2003.
5. Fatima Muhammad Munir Muhammad Al-Lami. The role of non-governmental institutions in women's development in Egypt in light of the experiences of some countries. Unpublished doctoral thesis. College of Education. Tanta University. 2006.
6. Kawthar Hamid Jassim. Education in Al-Aqsa Morocco 1912 - 1956. Unpublished master's thesis. College of Basic Education. Al-Mustansiriya University. 2017.
7. Majid Muhammad Jawad Ali. The development of the constitutional and democratic movement in Morocco 1908-1970. Unpublished master's thesis. Institute of Arab History and Scientific Heritage. League of Arab States. 2012.
8. 2. Maha Alaa Mohsen Talab. The role of women in political and social life in Egypt 1970-1981. Unpublished master's thesis. College of Education. Al-Mustansiriya University. 2020.
9. Hoda Hussein Musa Al-Khafaji. Hassan II and his political role in the Kingdom of Morocco until 1979. Unpublished master's thesis. College of Education. Al-Mustansiriya University. 2005.

- **Books**

1. Jalal Yahya. The Maghreb (modern times and the colonial attack). C3. Western Renaissance House for Printing and Publishing. Beirut. 1981.
2. Hassan Muhammad Gohar. Salah Al-Arab, the Maghreb. Dar Al Maaref for Printing and Publishing. Cairo.1964.
3. Rom Lando. History of Morocco in the twentieth century. Translated by: Nicola Ziadeh. Dar Al-Kitab for Printing and Publishing. Casablanca. 1963.
4. Muhammad bin Abdul Salam. Allal Al-Fassi and his impact on contemporary Islamic thought. Libya. D.T.
5. Muhammad Saleh Al-Siddiq. Flags of the Maghreb. C2. 2nd edition. Movem Publishing House. Algeria. 2008.
6. Muhammad Saleh Al-Karawi. The parliamentary experience in Morocco 1963-1997. House of Books and Documents. Baghdad. 2010.
7. Madiha Ahmed Obada. Arab women's issues between reality challenges and future aspirations. Dar Al Fajr for Publishing and Distribution. D.T.
8. Mervat Tallawy. United Nations resolutions and the women's issue. Arab Women Solidarity Publications. Cairo. 1986.
9. Al-Hashemi Al-Filali. Moroccan history lessons. 2nd edition. Morocco. 1958.

- Published research:

1. Salman Hadi's prosperity. Education is an indicator of development. Diyala Magazine. Issue 23. College of Education. Diyala University. 2011.

- **Magazines:**

1. Women's sector report on Moroccan women. "Eyees of Articles" (magazine). Issue 9-10. Year 1987.
2. "Call of Truth" (magazine). Issue 143. Morocco. June 13, 2018.
3. Abdul Haq Al-Marini. Glimpses of Moroccan women's journey during the era of liberation and independence. "Al-Manahil" (magazine). Issue 44. The year is June 1994.
4. Allal Al-Fassi. The contribution of Moroccan women to the national struggle. "The Eyes of the Article" (magazine). Issue 10. The year is 1987.
5. Women and politics in Morocco. "Eyees of Articles" (magazine). Issue 9-10. The year 1987. p. 108.

- **Websites:**

1. Encyclopedia of Moroccan Women: "Aisha, Princess of Morocco." An article published on April 23, 2017 at the link: https://areq.net/mw.
2. The world of the homeland. The death of Lalla Aicha, the aunt of the King of Morocco, the first princess to appear without a hijab. An article published on November 5, 2011 at the link:
https://www.alwatanvoice.com

3. Maghreb Arab Agency, a summary of the life of Her Royal Highness Princess Laaicha, an article published on April 7, 2023 at the link:
https://www.mapnews.ma